المجلّة الدّوليّة للشّريعة والدّراسات الإسلاميّة
International Journal of Sharia and Islamic Studies
مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

لبس الكمامة وأثره في التهاون بالحجاب بعد جائحة كورونا: دراسة وصفية مسحية.

أ. صالحة هادي إبراهيم آل طالع عسيري(١)
مدارس الابتكارية الأهلية.
أ.إيمان المهداوي(٢)
مديرة البحوث والمشاريع شركة تكامل التنموية.

تاريخ استلام البحث: ٩/ ١١/ ٢٠٢٥م

الكلمات المفتاحيّة:
الحجاب الشرعي، الكمامة، جائحة كورونا.

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر لبس الكمامة بعد جائحة كورونا في درجة الالتزام بالحجاب الشرعي لدى بعض الفتيات في المجتمع المسلم، وذلك في ظل ملاحظات اجتماعية تشير إلى اتخاذ الكمامة بديلاً عن غطاء الوجه، وما قد يترتب على ذلك من تساهل في بعض ضوابط الحجاب. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، من خلال استبانة إلكترونية صُممت لجمع البيانات من عينة عشوائية من أفراد المجتمع، وذلك لرصد الاتجاهات والآراء المتعلقة بالحجاب والكمامة بعد انتهاء الجائحة.

وتناولت الدراسة تعريف الحجاب الشرعي وضوابطه، وبيان ما يضاده من التبرج والسفور، مع الاستدلال بالأدلة من الكتاب والسنة، ثم تحليل نتائج الاستبانة وبيان أبرز العوامل المؤثرة في هذا السلوك، مثل ضعف الوازع الديني، وقلة الوعي الشرعي، وتأثير وسائل الإعلام، وضغوط البيئة الاجتماعية. وقد أظهرت النتائج وجود تغير ملحوظ في بعض المفاهيم المرتبطة بالحجاب، واعتبار الكمامة في بعض الحالات مبررًا للتخفف من بعض ضوابطه.

وتوصي الدراسة بأهمية تعزيز الوعي الشرعي بالحجاب، وترسيخ كونه عبادة لا عادة، وتكثيف الجهود التربوية والإعلامية لمعالجة هذه الظاهرة، بما يسهم في الحفاظ على القيم الدينية والهوية الإسلامية في المجتمع.

Wearing Face Masks and Its Impact on Leniency Toward Hijab After the COVID-19 Pandemic: A Descriptive Survey Study.

Saleha Hadi Asiri (1)
Innovative Private Schools.
Iman Al-Mahdawi(2)
Director of Research and Projects Takammul Development Company.
E-mail: s2020s5555@gmail.com

تاريخ قـبول نشر البحث: ٢٧ /١١/ ٢٠٢٥م

KEY WORDS:
Islamic Hijab, Face Mask, COVID-19 Pandemic, Tabarruj, Religious Awareness.

ABSTRACT:

This study aims to examine the impact of wearing face masks after the COVID-19 pandemic on adherence to Islamic hijab among some girls in Muslim society, in light of social observations indicating that face masks have been used as a substitute for face covering, which may lead to leniency in observing hijab regulations. The study adopts a descriptive survey methodology, utilizing an electronic questionnaire distributed to a random sample of community members to explore attitudes and perceptions related to hijab and mask-wearing in the post-pandemic period.

The study discusses the concept of Islamic hijab, its legitimate conditions, and practices that contradict it, such as tabarruj and unveiling, supported by evidence from the Qur'an and the Sunnah. It also analyzes the survey results to identify the main factors influencing this phenomenon, including weak religious commitment, limited religious awareness, media influence, and social pressures. The findings reveal noticeable changes in certain perceptions related to hijab, with face masks being viewed by some as justification for relaxing its requirements.

The study emphasizes the importance of strengthening religious awareness of hijab as an act of worship rather than a social custom and recommends educational and media efforts to address this issue and preserve Islamic values and identity.

المقدمة:

يُعد الحجاب الشرعي من الأحكام الثابتة في الشريعة الإسلامية، وقد وردت نصوصه وضوابطه في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، بما يحقق مقاصد شرعية عظيمة تتعلق بحفظ العرض وصيانة المجتمع من مظاهر التبرج والسفور. ومع تطور المجتمعات وتعدد المؤثرات الثقافية والاجتماعية، ظهرت مستجدات معاصرة أثرت في أنماط الالتزام بالحجاب، ومن أبرزها جائحة كورونا وما صاحبها من إجراءات وقائية، كان من أهمها انتشار لبس الكمامة.

وقد لوحظ بعد انقضاء الجائحة استمرار ارتداء الكمامة لدى بعض الفتيات، واتخاذها في بعض الحالات بديلاً عن غطاء الوجه، الأمر الذي أثار تساؤلات حول أثر ذلك في درجة الالتزام بضوابط الحجاب الشرعي، ومدى ارتباط هذا السلوك بعوامل دينية أو اجتماعية أو ثقافية. وتأتي هذه الدراسة في إطار محاولة رصد هذه الظاهرة وتحليلها تحليلًا علميًا بعيدًا عن الأسلوب الوعظي، مع الاستناد إلى المنهجية البحثية والأدلة الشرعية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على قضية معاصرة تمس أحد الثوابت الشرعية، وتسهم في تعزيز الوعي بالحجاب باعتباره عبادة لا عادة، كما تهدف إلى تقديم نتائج علمية يمكن الاستفادة منها في المجالات التربوية والدعوية والإعلامية، بما يخدم الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل المتغيرات الحديثة.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى عدد من الأسباب، من أبرزها:

١. ملاحظة انتشار لبس الكمامة بعد الجائحة واتخاذها في بعض الحالات بديلاً عن الحجاب.

٢. وجود تغير في بعض المفاهيم المرتبطة بالحجاب لدى بعض الفتيات.

٣. الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية موثقة.

٤. أهمية معالجة المستجدات المعاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. معالجة قضية معاصرة تمس أحد الأحكام الشرعية الثابتة.

٢. الإسهام في تصحيح المفاهيم المرتبطة بالحجاب الشرعي.

٣. دعم الجهود التربوية والدعوية بنتائج علمية موثقة.

٤. الإفادة من نتائج الدراسة في المجالات التعليمية والإعلامية.

٥. تعزيز الوعي بأهمية الحجاب باعتباره عبادة شرعية.

تساؤلات البحث

يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مفهوم الحجاب الشرعي وضوابطه في الشريعة الإسلامية؟

٢. ما مظاهر التبرج والسفور التي تضاد الحجاب الشرعي؟

٣. ما أثر لبس الكمامة بعد جائحة كورونا في الالتزام بالحجاب الشرعي؟

٤. ما أبرز العوامل الدينية والاجتماعية المؤثرة في هذا السلوك؟

٥. ما السبل المقترحة لتعزيز الالتزام بالحجاب الشرعي في المجتمع؟

الدراسات السابقة في موضوع البحث:

لم أجد -حسب بحثي -دراسة علمية أو بحثا محكما، والله أعلم.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ملاحظة وجود تساهل لدى بعض الفتيات في الالتزام ببعض ضوابط الحجاب الشرعي بعد جائحة كورونا، من خلال اتخاذ لبس الكمامة بديلاً عن غطاء الوجه، مما قد يؤدي إلى تغير في مفهوم الحجاب من كونه عبادة شرعية إلى ممارسة شكلية مرتبطة بالظروف الاجتماعية

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. بيان مفهوم الحجاب الشرعي وضوابطه في الشريعة الإسلامية.

٢. توضيح ما يضاد الحجاب من مظاهر التبرج والسفور.

٣. الكشف عن أثر لبس الكمامة بعد جائحة كورونا في الالتزام بالحجاب الشرعي.

٤. التعرف على العوامل المؤثرة في اتخاذ الكمامة بديلاً عن الحجاب.

٥. تقديم توصيات علمية تسهم في تعزيز الوعي الشرعي بالحجاب.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي؛ لملاءمته لطبيعة الموضوع، حيث يسهم في وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها من خلال جمع البيانات باستخدام الاستبانة، مع الاستفادة من الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة في الجانب النظري.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أفراد المجتمع المسلم، وقد تم اختيار عينة عشوائية منهم للمشاركة في الاستبانة الإلكترونية، بما يحقق تمثيلًا مناسبًا لآراء المجتمع حول موضوع الدراسة.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة أداةً رئيسة لجمع البيانات، وقد تم تصميمها بما يتوافق مع أهداف البحث، وسيتم توضيح آلية تحكيمها وصدقها وثباتها في موضعها من البحث.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: أثر لبس الكمامة في الالتزام بالحجاب الشرعي.
- الحدود الزمانية: الفترة التي تلت جائحة كورونا.
- الحدود المكانية: المجتمع السعودي.

المبحث الأول:

مفهوم الحجاب الشرعي وما يضاده من التبرج والسفور

المطلب الأول: مفهوم الحجاب الشرعي

أولًا: الحجاب لغةً: الحجاب في اللغة مأخوذ من مادة (حجب)، ويُقصد به الستر والمنع والحيلولة بين شيئين. يقال: حجب الشيء إذا ستره، ومنه الحجاب، أي ما يحول بين الناظر والمنظور إليه (ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣١١).

ثانيًا: الحجاب اصطلاحًا

الحجاب شرعًا هو ستر المرأة جميع بدنها وزينتها عمّن ليس بمحرم لها، بما يمنع الأجانب من رؤية شيء من بدنها أو زينتها المكتسبة، تحقيقًا لمقاصد الشريعة في صيانة العرض وحفظ المجتمع من أسباب الفتنة.

وقد دلّ على مشروعية الحجاب قول الله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} (سورة النور، الآية ٣١)، وقوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ} (سورة الأحزاب، الآية ٥٩).

المطلب الثاني: ما يضاد الحجاب من التبرج والسفور

أولًا: التبرج

التبرج هو إظهار المرأة شيئًا من بدنها أو زينتها أمام الأجانب على وجه يلفت النظر ويثير الفتنة، وهو أعم من السفور. وقد نهى الله تعالى عنه صراحة بقوله: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} (سورة الأحزاب، الآية ٣٣).

قال ابن منظور: "تبرجت المرأة: أظهرت زينتها ومحاسنها" (لسان العرب، ج٢، ص١٠٢).

ثانيًا: السفور

السفور مأخوذ من الإسفار، وهو الكشف، ويُقصد به كشف المرأة لوجهها أو ما يجب ستره شرعًا أمام الرجال الأجانب. وقد خصّ الله تعالى الوجه بالإسفار في قوله: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ} (سورة عبس، الآية ٣٨).

ويُعد السفور من مظاهر التبرج المخالفة لمقاصد الشريعة في الحياء والعفة.

المبحث الثاني:

شروط الحجاب الشرعي وضوابطه

اعتمد العلماء في بيان شروط الحجاب الشرعي على استقراء النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وقد جمع هذه الشروط العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه حجاب المرأة المسلمة، وهي على النحو الآتي:

الشرط الأول: استيعاب جميع البدن

قال تعالى: {يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ} (سورة الأحزاب، الآية ٥٩).

الشرط الثاني: ألا يكون زينة في نفسه

لقوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ} (سورة النور، الآية ٣١).

الشرط الثالث: أن يكون صفيقًا غير شفاف

لما روى أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال في الثياب الرقيقة:«إن لم يكن يَصِفُ الحجم فإنه يشف» (رواه أحمد).

الشرط الرابع: أن يكون فضفاضًا غير ضيق

لأن الضيق يصف حجم البدن ويُظهر مفاتنه.

الشرط الخامس: ألا يكون مطيبًا

لقول النبي ﷺ:«أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية» (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

الشرط السادس: ألا يشبه لباس الرجال

لقوله ﷺ:«لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال» (رواه البخاري).

الشرط السابع: ألا يشبه لباس الكافرات

لقوله ﷺ:«من تشبه بقوم فهو منهم» (رواه أبو داود).

الشرط الثامن: ألا يكون لباس شهرة

لقوله ﷺ:«من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة» (رواه ابن ماجه)

المبحث الثالث:

الأدلة الشرعية على الحجاب من القرآن والسنة

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم

قال تعالى: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [سورة النور:٣١].

قال تعالى: {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [سورة النور:٦٠].

قال تعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} [سورة الأحزاب:٣٢].

قال تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [سورة الأحزاب:٣٣].

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ

لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا} [سورة الأحزاب:٥٣].

قال تعالى: {لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ۖ وَاتَّقِينَ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا} [سورة الأحزاب:٥٥].

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [سورة الأحزاب:٥٩].

المطلب الثاني: الأدلة من السنة النبوية

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)) <صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات حديث رقم (٢١٢٨) >

عن أم عطية قالت ((أمرنا رسول الله أن نخرجهن في الفطر والأضحى العواتق والحيض وذوات الخدور فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب قال لتلبسها أختها من جلبابها)) <صحيح مسلم (٦٠٦/٢) كتاب صلاة العيدين، باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة مفارقات للرجال، حديث رقم (٨٩٠) >

عن عائشة رضى الله عنها قالت ((يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله {وليضربن بخمرهن على جيوبهن} شققن مروطهن فاختمرن بها)) <صحيح البخاري (١٧٨٢/٤) كتاب التفسير، باب {وليضربن بخمرهن على جيوبهن}، حديث رقم (٤٤٨٠) >

عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته قالت ((كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس)) <صحيح البخاري (٢١٠/١) كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الفجر، حديث رقم (٥٥٣) >

عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء)) <صحيح مسلم (٢٠٩٧/٤) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، حديث رقم (٢٧٤٠) >

المبحث الرابع:

الاستبانة وتحليل نتائجها:

أولًا: أداة الدراسة (الاستبانة)

اعتمدت الدراسة على الاستبانة أداةً رئيسة لجمع البيانات، وذلك لملاءمتها لطبيعة المنهج الوصفي المسحي، وقد صُمِّمت الاستبانة بما يحقق أهداف البحث، وتكونت من عشرة أسئلة؛ تسعة منها ذات إجابات محددة، وسؤال واحد مفتوح.

تحكيم الاستبانة:

تم عرض الاستبانة على عدد من المختصين في الشريعة والدراسات الإسلامية لتحكيمها، والتأكد من سلامة صياغة الأسئلة، ووضوحها، ومدى ارتباطها بأهداف الدراسة، وقد أُجريت التعديلات المقترحة قبل توزيعها على العينة المستهدفة.

ثانيًا: مجتمع وعينة الدراسة

تم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية من أفراد المجتمع السعودي، بلغ عدد المشاركات فيها (٤٣٥٠) مشاركة، وهو عدد كافٍ لإعطاء مؤشرات وصفية عن الظاهرة محل الدراسة.

ثالثًا: إدراج الاستبانة.

نموذج أسئلة الاستبانة:

١. هل تلتزمين بالحجاب الشرعي؟
٢. هل ترين أن لبس الكمامة يؤدي الغرض الشرعي عن الحجاب؟
٣. هل لديكِ شبهة حول حكم الحجاب الشرعي؟
٤. هل سبق لكِ الرجوع إلى مصادر تفسير معتمدة لفهم آيات الحجاب؟
٥. هل ترين أن هناك جهلًا بالحكم الشرعي للحجاب في المجتمع؟
٦. هل ترين أن التربية سبب في التساهل بالحجاب؟
٧. هل ترين إيجابيات لتمسك المجتمع بالحجاب الشرعي؟
٨. هل ترين أن لبس الكمامة بديل عن الحجاب؟
٩. هل تتعرض من تلبس الكمامة لمواقف سلبية؟
١٠. برأيكِ: لماذا تتخذ بعض الفتيات الكمامة بديلاً عن الحجاب؟ (سؤال مفتوح)

رابعًا: تحليل النتائج ومناقشتها

السؤال الأول: مدى الالتزام بالحجاب

أظهرت النتائج أن نسبة المحجبات بلغت (٩٤,١٪) من عينة الدراسة، وهي نسبة مرتفعة تعكس وعيًا عامًا بأهمية الحجاب الشرعي، في حين أشارت نسبة محدودة إلى ارتداء الكمامة بدلًا عن غطاء الوجه.

السؤال الثاني: وجود شبهة حول الحجاب

أفادت النتائج بأن (٩٦,٢٪) من المشاركات لا توجد لديهن شبهة حول الحكم الشرعي للحجاب، مما يدل على وضوح الحكم من حيث الأصل، وأن الإشكال لا يعود إلى الجهل بالحكم بقدر ما يرتبط بعوامل أخرى.

السؤال الثالث: الرجوع إلى مصادر التفسير

بيّنت النتائج أن (٨٦٪) من المشاركات يرجعن إلى مصادر التفسير لفهم آيات الحجاب، وهي نسبة إيجابية، إلا أنها تحتاج إلى دعم تربوي مستمر لترسيخ الفهم الصحيح للنصوص الشرعية.

السؤال الرابع: الكمامة والحجاب

أجابت (٩٠,٩٪) من العينة بأن الكمامة لا تؤدي الغرض الشرعي للحجاب، مما يعكس إدراكًا عامًا بعدم مشروعية اتخاذها بديلاً عنه، في مقابل نسبة محدودة رأت غير ذلك أو ترددت.

السؤال الخامس: الجهل بالحكم الشرعي

أشارت النتائج إلى أن (٤٨,٥٪) من المشاركات يرون وجود جهل نسبي بالحكم الشرعي للحجاب في المجتمع، وهي نسبة تستدعي الوقوف عندها ومعالجتها بوسائل علمية وتربوية.

خامسًا: تحليل السؤال المفتوح

تنوعت إجابات المشاركات حول أسباب اتخاذ الكمامة بديلاً عن الحجاب، وقد أمكن تصنيفها في المحاور الآتية:

١. ضعف الوازع الديني.
٢. قلة الوعي الشرعي.
٣. التقليد الأعمى.
٤. اتباع الهوى.
٥. التأثر بوسائل الإعلام.
٦. التدرج في خلع الحجاب.
٧. ضغط البيئة الاجتماعية.
٨. النظر إلى الحجاب على أنه عادة لا عبادة.

وتشير هذه الأسباب إلى أن الظاهرة ذات أبعاد تربوية وثقافية أكثر من كونها إشكالًا فقهيًا.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. وجود وعي عام بالحكم الشرعي للحجاب لدى غالبية أفراد العينة.
٢. وجود تساهل لدى نسبة من الفتيات في بعض ضوابط الحجاب بعد جائحة كورونا.
٣. اعتبار الكمامة في بعض الحالات مبررًا للتخفف من غطاء الوجه.
٤. ضعف الوازع الديني وقلة الوعي من أبرز أسباب هذه الظاهرة.
٥. تأثير البيئة الاجتماعية ووسائل الإعلام في تشكيل بعض السلوكيات المرتبطة بالحجاب.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تناولت هذه الدراسة أثر لبس الكمامة بعد جائحة كورونا في درجة الالتزام بالحجاب الشرعي لدى بعض الفتيات، من خلال دراسة وصفية مسحية اعتمدت على الاستبانة أداةً لجمع البيانات، مع تأصيل شرعي لمفهوم الحجاب وضوابطه، وبيان ما يضاده من التبرج والسفور في ضوء الكتاب والسنة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الحكم الشرعي للحجاب واضح لدى غالبية أفراد العينة، إلا أن بعض السلوكيات المعاصرة، ومنها اتخاذ الكمامة بديلاً عن غطاء الوجه، أسهمت في حدوث تساهل نسبي في بعض ضوابط الحجاب، نتيجة عوامل متعددة، أبرزها ضعف الوازع الديني، وقلة الوعي الشرعي، وتأثير البيئة الاجتماعية ووسائل الإعلام. كما أكدت النتائج أن هذه الظاهرة لا تعود إلى إشكال فقهي بقدر ما ترتبط بجوانب تربوية وثقافية.

وتؤكد الدراسة أهمية التعامل مع هذه المستجدات بمنهج علمي متزن، يجمع بين التأصيل الشرعي والفهم الواقعي، بما يسهم في الحفاظ على ثوابت الشريعة الإسلامية وتعزيز الهوية الدينية في المجتمع.

التوصيات:

١. تعزيز الوعي الشرعي بالحجاب في المناهج التعليمية بمختلف مراحلها.
٢. تكثيف البرامج التربوية والدعوية التي تبيّن أن الحجاب عبادة شرعية لا مجرد عادة اجتماعية.
٣. تفعيل دور الأسرة في ترسيخ القيم الدينية المتعلقة بالحجاب.
٤. توجيه وسائل الإعلام للقيام بدور إيجابي في دعم الالتزام بالحجاب وضوابطه الشرعية.
٥. إجراء دراسات مستقبلية متخصصة تتناول الظاهرة من جوانب تربوية ونفسية واجتماعية.

المصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. السنة النبوية:
- مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي.
- محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة.

المراجع:

١. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
٢. الألباني، محمد ناصر الدين، **حجاب المرأة المسلمة**، المكتب الإسلامي، بيروت.
٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **حجاب المرأة ولباسها في الصلاة**، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
٤. ابن عثيمين، محمد بن صالح، **رسالة الحجاب**، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
٥. أبو زيد، بكر بن عبد الله، **حراسة الفضيلة**، الرياض، الطبعة الثامنة، ١٤٢٩هـ.
٦. بلحمر، محمد عمر، **كشف التلبيس في مسألة الحجاب**، بحث علمي.
٧.موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، تاريخ الاسترداد: (٤-٣-١٤٤٥هـ)،
الرابط: https://dorar.net/hadith